الشارع لمن؟
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية الباهظة للاختناقات المرورية

اسعد العاقولي

فرزت الحرب وتداعياتها اللاحقة كثيراً من المشاكل والمعضلات التي تمتد جذورها بطبيعة الحال الى المراحل السابقة، حيث ظلت، على سبيل المثال، الشوارع الرئيسة والثانوية في العاصمة بغداد والمحافظات بعيدة عن التخطيط السليم من ناحية حساب سعتها الاستيعابية، وكذلك مستوى اعدادها وتهيئتها لتكون ملائمة للحاجات الاستخدامية.

وقدر علاقة الامر ببغداد فإن شوارعها الرئيسة المتخلفة، تخطيطاً وتقادماً، جعلها تتحول الى عقبة كأداء في طريق عودة المركبات الداخلة، والغياب النسبي لامكانية تطبيق القوانين، كلياً وجزئياً، بصورة تدريجية منذ سقوط النظام وحتى الآن، اضافة الى انتشار ظاهرة الغلق الدائم او المؤقت للعديد من الشوارع التي يمكن وصفها بالاستراتيجية في العديد من مناطق الكرخ والرصافة، ناهيك عن السواد النسبي للحواجز المفروضة لدواع امنية!

وبرغم ان الاختناقات المرورية تبدو عامة في بغداد فقد برزت محطات معينة في مواقع كثيرة يمكن اعتبارها ذات ابعاد خانقة بصفة يومية الى الدرجة التي تحتاج فيها لمعالجة شاملة وعاجلة كجزء من متطلبات اعادة تطبيق القانون والنظام، وهناك امثلة عنيفة ومتكررة يومياً بهذا الشأن من بينها الاقتران الفوضوي مما يسمى ببورصة العملات الاجنبية في الحارثية، والتداخلات الناجمة عن المواقف والتشابكات في مرآب علاوي الحلة، والاكتظاظ الذي تسببه الانسيابات المتعددة غير المنتظمة والحواجز الامنية للمصرف الصناعي في السنك، فضلاً عن عدم انتظام السير في الساحة الرئيسة، وهكذا الامر بالنسبة للتداخل في جسر الجمهورية مع ساحة التحرير والتشابكات المتعددة الاخرى في شارع السعدون والوضع المروري المزري في ساحة كهرمانة واسواق الكرادتين التي تحولت الى ما يشبه المواقف الدائمة للمركبات، والاوضاع المماثلة في الاعظمية وشوارع المنصور والربيعي، اما اسواق الشورجة فحدث ولا حرج بسبب عدم امكانية السيطرة على مرور الشاحنات والدخول المكثف للعربات اليدوية.

وملخص القول، ان شوارع بغداد في مرحلة ما بعد سقوط النظام باتت تعاني ظاهرتين، الاولى تتمثل في الاغلاق القسري لبعض مسارات الاسراع النجبة والانتشار المبالغ فيه للاستحكامات والحواجز الامنية، والثانية تتجلى في غياب المتابعة والتطبيق الملائم للانظمة المرورية بصورها واشكالها المتباينة.

وهناك من يتصور بان الاختناقات المرورية ليست سوى ظاهرة بسيطة ينجم عنها مجرد التأخير لفترة معينة دون الدخول في التفاصيل التي اذا ما تم احتساب نتائجها فستكون تكاليفها الاقتصادية والاجتماعية باهظة للغاية في مرحلة نحن احوج فيها الى توفير وادخار الجهود والامكانات وضمان استثمارها لاغراض الاعمار والبناء والتنمية، فضلاً عن تعزيز الروابط الاجتماعية المهددة بالتفكك بناء على الضغوط الحادة التي يتعرض لها المجتمع العراقي.

لذا في الوقت الذي ندعو فيه الاجهزة المرورية المختصة الى اجراء دراسة شاملة للعوامل المؤدية للاختناقات المرورية والافاق المستقبلية لظروفها وتغيراتها المحتملة، والمعالجات المطلوبة لمشاكلها ومعضلاتها الجديدة والمتراكمة، نؤكد ضرورة تقليص الاغلاقات القسرية وازالة الاسلاك الشائكة والاستحكامات والحواجز الامنية المنتشرة في عشرات المواقع دون مبررات موجبة لاستمرارها في الكثير من الاحيان بناء على مدلولاتها المعبرة عن بقاء وتواصل المظاهر غير الطبيعية والشاذة التي تغذي عوامل القلق وعدم الاستقرار في اذهان الناس الذين يتطلعون للمستقبل بروح ايجابية ويطمحون بوطن تسوده الحرية والديمقراطية بلا اغلاقات وحواجز مقيدة.

دبي اجتذبت نحو
خمسة ملايين سائح سنة 2003

دبي (اف ب)-

اعلنت هيئة السياحة في امارة دبي ان فنادق دبي اوت السنة الماضية اربعة ملايين و822 سائحا اي بزيادة بنسبة 5 بالمئة مقارنة مع سنة 2002 وذلك برغم الحرب على العراق.

وبعد الزيادة الكبيرة سنة 2002 (426 الف زائر مقابل 326 سنة 2001) فان الزيادة "المتواضعة" التي تحققت السنة الماضية تعتبر "هامة" بالنظر الى الظرف في المنطقة التي شهدت الحرب على العراق وظهور الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) ما اثر على الصناعة السياحية في العالم باسره.

وزاد عدد الزوار القادمين من الولايات المتحدة بنسبة 23 بالمئة ليبلغ 136934 زائرا وبلغ عدد الزوار الاوروبيين مليونا و288 الفا بزيادة بنسبة 8 بالمئة في حين ظل عدد الزوار الخليجيين مستقرا في حدود مليون و283 الف زائر.

ويوجد في دبي 275 فندقا، 33 بالمئة منها من فئة الخمس نجوم، توفر 27400 غرفة. كما يوجد في دبي 96 فندقا تضم 7600 شقة فندقية.

وانطلقت امارة دبي التي اصبحت مركزا اقليميا للاعمال منذ سنة 1995 في انجاز مشاريع ضخمة بعدة مليارات الدولارات لاستباق النضوب التدريجي للموارد النفطية.

وتعد الامارة وهي احدى الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة، 1.1 مليون ساكن وتسعى الى جلب 15 مليون زائر سنة 2010 و40 مليون زائر سنة 2015.

معرض "كومدكس" بالسعودية
استقطب محترفي تكنولوجيا المعلومات في العالم

تنهي اعماله بمركز جدة الدولي في السعودية معرض كومدكس الربيع 2004 لتكنولوجيا المعلومات الذي استقطب (18) الفا من المحترفين في هذا المجال الأكثر حداثة في العالم، ويعتبر ساحة مفتوحة لمناقشة المواضيع المتعلقة بالتقنية المتنقلة واللاسلكية والمشروعات الرقمية وانظمة الشبكات وانظمة الامن الخاصة بتكنولوجيا المعلومات، فضلاً عن إتاحة الفرصة لعقد شراكات وإبرام صفقات والتوصل لقرارات تكنولوجية مهمة.

ويمثل "كومدكس" الذي اقيم في السعودية للمرة الثانية، واحدا من اكبر المعارض الدولية والأحدث الأكثر اهمية التي تحظى باهتمام الشركات متعددة الجنسيات في مضمار تكنولوجيا المعلومات، مثل "آي بي أم" ومايكروسوفت وسامسونغ وكوداك وكانون وغيرها.

وبالنظر للزخم الذي شهده الحدث العرضي، فقد تقرر أن يبقى مفتوحاً لغاية التاسع عشر من آذار الجاري، علماً أن المعارض السابقة في الشرق الأوسط حققت اقبالاً مكثفاً من قبل العارضين والزائرين على جميع المستويات، فيما استقطب "كومدكس" الرابع شركات متخصصة بتكنولوجيا المعلومات تنتمي لنحو (18) بلداً في انحاء العالم.

دورة البورصة

الاستثمارات الوطنية والعروض المشبوهة!

حسام الساموك

ما زالت مصادر سوق الاوراق المالية تؤكد، وللاسبوع العاشر، ان فعاليات البورصة تفتتح ابوابها في الاسبوع المقبل، ومن الجانب الآخر تجزم مصادر الوسطاء ان هذه الفعالية لا يمكن ان تستأنف قبل شهرين بل ان بعضها تدفع بها الى اربعة اشهر، بدليل ان المستلزمات الفنية والتقنية التي تشير مصادر السوق انها كاملة تماماً ولم يبق الا الامر التنفيذي من وزير المالية ببدء نشاطات التداول، تصر اقاويل الوسطاء انها لم تجهز بالمرة، وما جهز منها مهمل في الزوايا، بل ان الطبق الفضائي الذي جيء به قبل اشهر ما زال مرمياً في سطح المنصور مبانياً يتعرض للفحات الشمس. واذا ما حاولنا البحث عن مسببات هذا التسويف من قبل السار (جي) الخبير الامريكي المعني بالمسألة، لا يمكن ان تخرج بانها بريئة ودون اهداف ملموسة، لعل ابسطها افراغ اخر ما تبقى في حوزة المستثمرين الصغار من مدخرات بعد سنة من العطالة المفروضة قسراً نتيجة تعطل فعاليات السوق، لكي يضطروا البيع لاسهمهم متلهفين دون تردد لحظة بدء التداول.

ان ما يعزز هذه التكهنات مجموعة من الاجراءات التي استثمرت مراحل التسويف لتمرر دون ان يفطن لها الكثيرون ولعل اولها القانون الذي اصدرته السلطة المدنية بفرض حرية الاستثمارات الاجنبية في التعامل داخل السوق العراقية عموماً، ومن ضمنها التداول بالاسهم والسندات لمختلف شركات القطاعين المختلط والخاص.

ولم تمض ايام قلائل على اصدار هذا القانون حتى تم تحرير صفقة اخرى تمثلت باصدار البنك المركزي العراقي، دون سابق انذار، اجازة ثلاثة بنوك اجنبية للعمل في العراق للمرة الأولى منذ عام 1964، حيث انجزت الموافقات الاصولية لمزاولة كل من بنك (H.S.B.C) وبنك (ستاندر شارتر) اضافة الى البنك الوطني الكويتي للنشاطات المصرفية في الساحة الاقتصادية العراقية، وقد عقدت هذه البنوك مجموعة من صفقات المشاركة والتملك مع مصارف عراقية اهلية، وما زالت المباحثات في اوج نشاطها لصفقات مماثلة مع مصارف وشركات متنوعة الاختصاصات.

وفي الوقت الذي كنا نأمل ان تتريث تلك المؤسسات المصرفية العراقية في اقدامها على مشروعات المشاركة او صفقات البيع الكاملة ريثما تتوفر ظروف افضل قد تؤهلها لأن تعمل بكامل قدراتها المالية ونشاطها المصرفي الفعال دون ان تخسر استقلاليتها او عائديتها، او ربما يستجد ما يملي على الاستثمارات الاجنبية ان تعرض شروطاً اكثر ملاءمة ومصلحة للمستثمر العراقي وفقاً لتصاعد عروض المؤسسات الاستثمارية الاجنبية التي لابد ان تتسابق في الحصول على فضلية التعامل، فوجئنا بتسرب انباء صفقات ابرمت في الخفاء، وما زالت تتداول تفاصيلها بحياء، بما يعكس تسابق وتهافت المساهمين الكبار في تلك الاستثمارات الوطنية على الرساميل الوافدة وليس العكس كما هو مفترض ان يكون.

ان ما نتطلع اليه، ان يدرك المستثمر العراقي، انه بتهافته امام الرساميل الاجنبية، انما يعرض البنية التحتية لاقتصادنا الوطني الى التخريب المتعمد والاحتواء المباشر من لدن الشركات متعددة الجنسيات التي لا تسعى الا التخريب ثروة اي بلد تتصدى للتعامل مع اقتصاداته، حينما تلغي كل القواعد الاخلاقية والانسانية من قاموس تعاملاتها، منطلقة انها ليست بصدد (مبادئ دائمة) بل ان كل همومها تنطلق من مبدأ (مصالح دائمة).

وخلاصة ما نتطلع اليه هو ان يعتمد المستثمرون العراقيون في هذه الفترة العصيبة، ان يتذكروا انهم ربابنة السفينة في هذا البحر الهائج، وابسط ما ينتظر منهم ان يصلوا بها الى بر الامان، خاصة اذا ما ادركوا خطورة مهماتهم، وان تكون ثرواتهم معيناً لنجاحهم وتطور امكاناتهم مع ما يلعبونه من دور في تنمية اقتصادات الوطن وتنمية مال مواطنيهم في مؤسسات اقتصادية فعالة ترفع من شأنهم جميعاً، مثلما نتطلع ان لا يضعوا انفسهم رهينة مخططات الرساميل الاجنبية التي لا يهمها، بل ربما تسعى الى الابتعاد عن معالجة هموم جيوش الجائعين الذين لا حول لهم ولا قوة.

لكننا وبكل عزم، ما زلنا نتطلع وبكل ثقة الى اولئك الاباة القادرين ان يحيلوا، بوعيهم ورجاحة قلوبهم، تراب ارضنا ذهباً يبني العراق من جديد ويجنبه احابيل تجار العولمة وحرية التجارة واقتصاد السوق.

انشاء مكتب تنفيذي
للدول المصدرة للغاز

القاهرة (اف ب)-

صرح وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية ان الدول المصدرة للغاز وافقت على انشاء مكتب تنفيذي يتولى تنسيق مصالحها.

وقال الوزير للصحافيين في ختام المؤتمر السنوي الرابع للدول المصدرة للغاز الذي استمر يومين في القاهرة "اتفقنا على انشاء مكتب تنفيذي تمثل فيه كل دولة مصدرة للغاز بعضو".

واضاف ان ما يقرب من 15 دولة ستمثل في المكتب التنفيذي موضحا انه لن يكون له مقر ثابت، وستكون رئاسة المكتب دورية تتولاها الدولة التي ترأس المؤتمر، وتجتمع الهيئة "من وقت لآخر" في دولة الرئاسة.

ويعتبر المكتب التنفيذي تطويرا لمكتب الاتصال الذي تقرر انشاؤه العام الماضي بقطر في ختام المؤتمر السنوي الثالث. ومع ذلك تظل هذه الهيئة ادنى من مستوى الامانة العامة التي اقترحتها القاهرة، حسب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية. ومن المقرر ان تسلم مصر الرئاسة الى ترينيداد وتوباغو التي ستستضيف المؤتمر الخامس العام المقبل.

ومن جهة اخرى اتفق الوزراء على دراسة "مجموعة من المقترحات" من بينها دعوة مصر الى انشاء آلية لفصل اسعار النفط عن الغاز. وقال وزير النفط المصري سامح فهمي ان هذا الاجراء من شأنه ان "يحمي شعوب الدول المنتجة للغاز من الصدمات" الناجمة عن تقلبات اسعار النفط. ولكن وزراء شاركوا في المؤتمر اعتبروا ان هناك فرصا ضئيلة في ان يتخذ مثل هذا القرار قريبا. وقال وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري ان اسعار "الطاقة مترابطة" مشيرا الى ان سعري النفط والغاز يتحددان وفقا لآليات السوق. وبدأت مصر العام الماضي في تصدير الغاز عن طريق خط انابيب الى الاردن وينتظر ان تبدأ في تصدير الغاز المسيل في تشرين الثاني 2004 الى اسبانيا ثم في منتصف 2005 الى فرنسا. ووفقا لآخر الارقام الرسمية فان احتياطيات مصر من الغاز تبلغ 1766 مليار متر مكعب.

أوكسيدنتال الأميركية
تفتح مكتبا في ليبيا

أعادت شركة اوكسيدنتال بتروليوم فتح مكتبها في طرابلس لتكون بذلك الشركة الأولى بين شركات نفط امريكية تسعى لاستعادة نشاطها في ليبيا حسبما ذكر رئيس الشركة راي ايراني.

وقال ايراني ان افتتاح المكتب جاء بعد تشجيع من الزعيم الليبي معمر القذافي وغيره من المسؤولين بالعودة لليبيا الغنية بالنفط.

واشار الى ان العمل في ليبيا سيكون من ابرز مشروعات اوكسيدنتال واكثرها ربحية حيث تسعى طرابلس لجذب المزيد من الاستثمارات والتكنولوجيا الأجنبية لزيادة انتاجها من النفط والغاز.

وقد أعلنت ادارة الرئيس الأميركي جورج بوش الشهر الماضي أنها ستسمح لشركات النفط الأميركية الممنوعة من العمل في ليبيا منذ اكثر من عشر سنوات ببدء التفاوض على عودتها، ورفعت قيودا كانت تمنع الأميركيين من استخدام جوازات سفرهم الأميركية في زيارة ليبيا.

وسيعمل رفع العقوبات على السماح للشركات الأميركية بما فيها أوازيس غروب التي تضم ماراثون اويل وأميرادا هيس وكونوكو فيليبس، باستئناف عملها في ليبيا والذي تركته عندما أجبرها فرض العقوبات على الخروج من البلاد.

وتستهدف ليبيا زيادة إنتاجها النفطي الى مليوني برميل يوميا بحلول عام 2010 من 1.48 مليون برميل يومياً في شباط الماضي حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية.

ارتفاع حاد لأسعار النفط

ارتفعت اسعار النفط بشكل حاد في تعاملات الآجلة في سوق نايمكس الأميركية فتجاوزت ٣٧ دولارا للبرميل، وسط تزايد المخاوف الامنية من جراء تفجيرات مدريد.

وكانت اسعار النفط انخفضت الأسبوع الماضي بعد ان صوت مجلس الشيوخ الأميركي بالموافقة على الغاء اضافة نحو 53 مليون برميل من النفط الخام الى الاحتياط الاستراتيجي.

واستقرت أسعار البنزين للمستهلك الأميركي قرب أعلى مستوياتها على الاطلاق قبل اكثر من شهرين من بدء موسم السفر بالسيارات في الولايات المتحدة، وصعد الخام الأميركي الخفيف في عقود ابريل 73 سنتاً الى 36.92 دولار للبرميل عقب ارتفاعه في وقت سابق الى 37.05 دولار للبرميل، وارتفع مزيج برنت 36 سنتاً في عقود ابريل مسجلاً 32.60 دولار للبرميل.

اسرائيل تتوقع نموا بنسبة 6.2 الى 8.2% في 2004

(اف ب)- افاد تقرير صادر عن المصرف المركزي الاسرائيلي ان اسرائيل يمكن ان تعول على نمو اقتصادي بنسبة تتراوح بين 2.5 و2.8٪ في 2004، مؤكدا ان البلاد تجاوزت ازمة خريف 2003. الا ان التقرير يحذر من الافراط في التفاؤل، مشيرا الى ان النهوض الاقتصادي في البلاد يتوقف بشكل كبير على عوامل يصعب التحكم بها، مثل النهوض على الصعيد الدولي وتطور النزاع مع الفلسطينيين. وذكر التقرير من جهة ثانية، ان اسرائيل تواجه زيادة مأساوية في نسبة البطالة التي يمكن ان تصل الى 1.9٪ في 2004، مقابل 7.1٪ في 2003، وهي النسبة الاعلى المسجلة حتى الآن منذ 1992 في اسرائيل. ويؤكد تقرير المصرف المركزي ان فترة الانكماش الاقتصادي التي بدأت في تموز 2000 انتهت في تشرين الثاني 2003 واعلن وزير المالية الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في منتصف تشرين الثاني 2003 ان فترة الانكماش الاقتصادي انتهت ونشر المكتب الوطني للاحصاءات في الاول من كانون الثاني ارقامه الاولى للسنة المنصرمة، مشيرا الى ان مؤشرات النهوض في الاقتصاد الاسرائيلي بدأت للمرة الاولى منذ ثلاثة اعوام مع ارتفاع الناتج القومي الصافي بنسبة 2.1٪ في 2003 وانخفض الناتج القومي الصافي في اسرائيل بنسبة 1.1٪ في 2002 بعد ان كان تراجع بنسبة 9٪ في 2001. وتلقى الاقتصاد الاسرائيلي ضربة موجعة بعد عقد من النمو السريع وصل الى ذروته في العام 2000 بنسبة نمو وصلت الى 4.7٪، نتيجة الازمة العالمية، لاسيما تراجع النشاط في قطاع الصناعات المتطورة، ونتيجة الانتفاضة التي تسببت بتراجع عدد السياح الى اسرائيل بنسبة كبيرة.

[illegible]

فنزويلا ستتقدم اقتراحا لرفع اسعار النفط الى منظمة اوبك

القاهرة-

اعلن وزير الطاقة الفنزويلي روفائيل راميريز ان بلاده ستتقدم باقتراح لرفع اسعار النفط الى منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وقال راميريز للصحافيين ان "فكرة رفع الاسعار واردة ولكننا يجب بالطبع ان نبحثها داخل منظمة اوبك، انها ليست اقتراحا رسميا بعد".

وردا على سؤال حول ما اذا كانت لدى اوبك خطة لرفع الاسعار، اضاف "ربما نتمكن من الحصول على اجماع حول مناقشة هذه المسألة (رفع الاسعار) وعندئذ سنضع اقتراحا على الطاولة" خلال الاجتماع المقبل لاوبك في 31 آذار بفيينا.

وكانت اوبك قررت عام 2002 ان تضع هامشا للاسعار يتراوح بين 22 و28 دولارا للبرميل. ولكن الاسعار ترتفع باضطراد منذ عام وتجاوزت السقف الذي حددته المنظمة.

ودعا مستشار الرئيس النيجيري لشؤون النفط اموند داوكورو اعضاء المنظمة الاحد عشر الى رفع الاسعار معتبرا ان ضعف الدولار وانتعاش الاقتصاد العالمي يبرران مثل هذا القرار.

ولم يحدد راميريز الهامش الجديد للاسعار الذي يقترحه ولكنه كان العام الماضي تحدث عن هامش يتراوح بين 28 و32 دولارا للبرميل.

وقال داوكورو ان معدل اسعار يدور حول 30 او 31 دولارا للبرميل سيكون منصفا.

وكان المسؤولان الفنزويلي والنيجيري يتحدثان على هامش مؤتمر للدول المصدرة للغاز استمر يومين في القاهرة وشارك فيه كذلك وزراء النفط في ثلاث دول اخرى اعضاء في اوبك وهي ايران وقطر والامارات العربية المتحدة.

واعلن الوزير الفنزويلي كذلك ان هناك "اجماعا" على خفض انتاج دول اوبك من النفط اعتبارا من اول نيسان المقبل بمقدار مليون برميل يوميا ليصل الى 23.5 مليون برميل بدلا من 24.5 مليون برميل يوميا.

تقرير

المنطقة العربية بحاجة إلى 60 مليار دولار لتحقيق أهداف التنمية

اكد تقرير اقتصادي صدر حديثاً ان المنطقة العربية تحتاج الى ما بين 40-60 مليار دولار موارد إضافية للوصول بمعدل التنمية بالمنطقة الى حوالي 7 في المائة من الناتج القومي الإجمالي. ودعا التقرير الصادر عن المركز العربي للتنمية الاقتصادية والسياسية الى المبادرة الحقيقية الممكن تقديمها من المجتمع الدولي لمساعدة الدول وتهيئة الفرصة للبلدان النامية لانتهاج سياسات تمكن اقتصاداتها من النمو وهي سياسات نابعة منها ومملوكة لها وهي بمثابة سياسات بتوافق الآراء.

وطالب التقرير المجتمع الدولي والقوى الكبرى الصناعية تغيير المعادلة الاقتصادية تجاه منطقة الشرق الأوسط والدول النامية، مشيراً الى أن المبادرة الممكن قبولها هي الاصلاح الاقتصادي، وذلك حسب ما ذكرته وكالة أنباء الشرق الأوسط. وقدم المركز ضمن تقرير له حول فخ العولمة والشرق الأوسط تصوراً لمبادرة إصلاح اقتصاد المنطقة اخذاً بالعديد من المؤشرات والبراهين على أن منطقة الشرق الأوسط تحتاج الى شراكة دولية اقتصادية جديدة لتحقيق التنمية باعتبارها مسؤولية مشتركة للارتفاع بمعدل التنمية الى 7 في المائة من الناتج القومي الاجمالي.

واشار تقرير المركز العربي للتنمية الى عدد من الرؤى المنفصلة للعولمة باعتبارها المحرك الرئيس للصراعات الحالية بين المجتمع الدولي ومنطقة الشرق الأوسط، واعطت تصوراً للعولمة الحالية والتي لا تتلاءم مع المنطقة والعالم. وقال التقرير: "ان القوى الكبرى والدول المتقدمة حملت الرفاهية لشعوبها واقتصاداتها على حساب دول منطقة الشرق الأوسط والدول النامية حيث تم تحويلها في طياتها نحو 87 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر ومواجهة بطالة تعادل نسبة 23-73 في المائة بالمنطقة ومطلوب 100 مليون فرصة عمل عام 2010 في ظل وجود نحو مليارين من سكان العالم محرومين من التكنولوجيا والمشاركة في مزايا النمو الاقتصادي العالمي.

وأوضح تقرير المركز العربي للتنمية الاقتصادية والسياسية بالإمارات المتحدة ان خسائر المنطقة المتوقعة تقدر بحوالي 700 مليار دولار عام 2005 نتيجة إغلاق الأسواق العالمية امام الواردات المصنعة في الدول النامية وقد اعتمدت تلك القوى على الارتباط الوثيق بين التكنولوجيا والعولمة حيث تفتقد العديد من دول المنطقة والعالم التكنولوجيا المتطورة.

واشار التقرير إلى أن العولمة الحالية لم تخفف من حدة الفقر وانما ادت إلى زيادة الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة بل بين سكان البلد الواحد، موضحاً أن ذلك تم من خلال فرض نفوذ اكبر 500 شركة متعددة الجنسيات في العالم موجودة في الولايات المتحدة واوروبا واليابان وهي مسؤولة عما يتراوح بين 80 و90 في المائة من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الموجهة إلى الدول النامية تحصل عليها (10 دول فقط).

وعلى صعيد اخر له علاقة بالدول العربية، قدر البنك الدولي والأمم المتحدة حجم المبالغ التي يحتاجها العراق خلال العام 2004 وحتى العام 2007 بنحو 74.6 مليار دولار لإعادة إعمار 17 مشروعاً أساسياً ذا اولوية في قطاع البنى التحتية والتعليم والصحة والزراعة والنفط والبيئة، وتسيطر الشركات الأمريكية والبريطانية على جملة هذه المشاريع في حين تبقى مشاركة الشركات العربية محدودة في تنفيذ بعض العقود من الباطن لصالح الشركات الأمريكية. ويقام في لبنان يوم الأربعاء المقبل اكبر تظاهرة اقتصادية عراقية- عربية وأجنبية تتمثل في ملتقى العراق الاقتصادي الذي ينعقد في بيروت برعاية رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وبمشاركة خمسة وزراء عراقيين يمثلون احدى عشرة وزارة عراقية اضافة إلى ثلاثة وزراء.

ويأتي هذا الملتقى في الوقت الذي ساهمت فيه العديد من الدول العربية في مؤتمر الدول المانحة في مدريد الذي استطاع ان يجمع نحو 33 مليار دولار، كما قامت هذه الدول العربية باسقاط الديون العراقية والتي قدرت بنحو 100 مليار دولار، في حين ظلت شركات هذه الدول مغيبة في مشاريع إعادة العراق برغم قربها من السوق العراقي.